

اللغة الأجنبية في المبتدائي

لا شك أننا مقبلون على مرحلة جديدة من التواصل مع العالم تتطلب مزيداً من التعرف على ثقافتهم، والاتصال المباشر بمختلف شعوبه. ولما يتأتى ذلك الأمر إلّا من خلال اللغة. ولما كانت اللغة الإنجليزية بالذات قد أصبحت الآن هي اللغة العالمية الأولى، فمن حق أبنائنا أن يتزودوا بها لكي يستطيعوا التواصل المنشود. والواقع أن مصر بحكم موقعها تمثل نقطة لقاء ثقافى وحضارى بين ثلاث قارات مباشرة، هي أفريقيا وآسيا وأوروبا، وقارتين غير مباشرتين هي أمريكا وأستراليا. ومن هنا فإنها منذ نشأة نظامها التعليمى فى القرن التاسع عشر تقوم بإعطاء أهمية للغة الإنجليزية بصفة خاصة، تليها الفرنسية ثم الألمانية. ولمست أدرى لماذا أهملت كثيراً اللغة الأسبانية التى تتكلم بها كتلة هائلة من شعوب أمريكا اللاتينية. وفى الوقت الراهن برزت الحاجة إلى معرفة لغات آسيوية مثل اليابانية والصينية، إلى جانب الأندونيسية والماليزية والأردية.

وقد كان المنهج التعلّمى التقليدى يقوم على تزويد التلميذ باللغة الأجنبية فى مرحلة الدراسة الإعدادية، بينما يترك المرحلة الابتدائية (6-12) سنة لى يتقن لغته القومية، وهى اللغة العربية. ولما شك أن مرحلة تعليمية قد مرت فى النصف الأول من القرن العشرين شهدت استيعاباً جيداً من جانب التلاميذ للغة الأجنبية، وإجادة فى نفس الوقت من جانب المدرسين الذين كانوا يقومون بهذه المسئولية، وكانت النتيجة أن تخرج عدد كبير من الجيل الماضى وهم يجيدون اللغة العربية إلى جانب لغة أو أكثر من اللغات الأجنبية. وفى هذا الصدد يمكن أن أشير إلى المرحوم عبدالرحمن بدوى الذى لم يحصل على الدكتوراه من الخارج، وكان يجيد مجموعة من اللغات أهمها الفرنسية والإنجليزية، بالإضافة إلى الألمانية والأسبانية وطبعاً اللاتينية واليونانية. وعندما سألته أجابنى بحسم أنه تعلم اللغتين الأوليين فى المدرسة، ثم أضاف إليهما الباقي بمجهوده الشخصى. لكن الدكتوراة منى حسن بجامعة القاهرة أكدت لى أن تعلم اللغات وإجادتها يرتبطان بقدرة خاصة لدى بعض الأشخاص. وهذا يعنى أن الاعتماد على التعليم لى إلّا أمراً ثانوياً.

المهم أن قرار وزارة التربية الجديد بتعليم أبنائنا اللغة الأجنبية فى مرحلة المبتدائية من العام القادم، نرجو أن يتحقق منه أمران: الأول أن يجيد لغة أجنبية منذ نعومة أظفاره، وفى تلك المرحلة المبكرة من العمر، وألّا يطغى تعلمهم اللغة الأجنبية على تعلم لغتهم القومية، وهى اللغة العربية، وأعتقد أن المهدف إذا كان واضحاً فإن الوسائل المختلفة التى تؤدى إليه يمكن أن تكون محل نظر، وهذا المهدف هو (اتقان اللغة العربية إلى جانب إجادة لغة أجنبية) والله ولى التوفيق.

اللغة الأجنبية في المبتدائي

لا شك أننا مقبلون على مرحلة جديدة من التواصل مع العالم تتطلب مزيداً من التعرف على ثقافتهم، والاتصال المباشر بمختلف شعوبه. ولما يتأتى ذلك الأمر إما من خلال اللغة. ولما كانت اللغة الإنجليزية بالذات قد أصبحت الآن هي اللغة العالمية الأولى، فمن حق أبنائنا أن يتزودوا بها لكي يستطيعوا التواصل المنشود. والواقع أن مصر بحكم موقعها تمثل نقطة لقاء ثقافى وحضارى بين ثلاث قارات مباشرة، هي أفريقيا وآسيا وأوروبا، وقارتين غير مباشرتين هي أمريكا وأستراليا. ومن هنا فإنها منذ نشأة نظامها التعليمى فى القرن التاسع عشر تقوم بإعطاء أهمية للغة الإنجليزية بصفة خاصة، تليها الفرنسية ثم الألمانية. ولمست أدرى لماذا أهملت كثيراً اللغة الأسبانية التى تتكلم بها كتلة هائلة من شعوب أمريكا اللاتينية. وفى الوقت الراهن برزت الحاجة إلى معرفة لغات آسيوية مثل اليابانية والصينية، إلى جانب الأندونيسية والماليزية والأردية.

وقد كان المنهج التعلّمى التقليدى يقوم على تزويد التلميذ باللغة الأجنبية فى مرحلة الدراسة الإعدادية، بينما يترك المرحلة الابتدائية (6-12) سنة لى يتقن لغته القومية، وهى اللغة العربية. ولما شك أن مرحلة تعليمية قد مرت فى النصف الأول من القرن العشرين شهدت استيعاباً جيداً من جانب التلاميذ للغة الأجنبية، وإجادة فى نفس الوقت من جانب المدرسين الذين كانوا يقومون بهذه المسئولية، وكانت النتيجة أن تخرج عدد كبير من الجيل الماضى وهم يجيدون اللغة العربية إلى جانب لغة أو أكثر من اللغات الأجنبية. وفى هذا الصدد يمكن أن أشير إلى المرحوم عبدالرحمن بدوى الذى لم يحصل على الدكتوراه من الخارج، وكان يجيد مجموعة من اللغات أهمها الفرنسية والإنجليزية، بالإضافة إلى الألمانية والأسبانية وطبعاً اللاتينية واليونانية. وعندما سألته أجبني بحسم أنه تعلم اللغتين الأوليين فى المدرسة، ثم أضاف إليهما المبقى بمجهوده الشخصى. لكن الدكتوراة منى حسن بجامعة القاهرة أكدت لى أن تعلم اللغات وإجادتها يرتبطان بقدرة خاصة لدى بعض الأشخاص. وهذا يعنى أن الاعتماد على التعليم ليس إلا أمراً ثانوياً.

المهم أن قرار وزارة التربية الجديد بتعليم أبنائنا اللغة الأجنبية فى مرحلة المبتدائية من العام القادم، نرجو أن يتحقق منه أمران: الأول أن يجيد لغة أجنبية منذ نعومة أظفاره، وفى تلك المرحلة المبكرة من العمر، وألما يطغى تعلمهم اللغة الأجنبية على تعلم لغتهم القومية، وهى اللغة العربية، وأعتقد أن المهدف إذا كان واضحاً فإن الوسائل المختلفة التى تؤدى إليه يمكن أن تكون محل نظر، وهذا المهدف هو (اتقان اللغة العربية إلى جانب إجادة لغة أجنبية) والله ولى التوفيق.